نهب جميع البحور وقنجا ومناجر الدنيا انتهى وهو من تقريب
ابو ديف وانشا اسنبق بالفرنساوي ولما فرغوا من قرائته
قيل له ان الامر لله والملك له وهو الذي يمكن منه من يشاء وانفض
الديوان وركب المشايخ منه وخرجوا للسلام على الوزير يوسف
باشا الذي يقال له الصدر الاعظم والسلام على القادمين معه
ايضا من اعيان دولتهم والامرا المصريين فذهبوا على طريق بولاق
فطاعوا للسلام وباتوا تلك الليلة بالوصى وفي ثاني يوم عدوا الى
البر الغربي وسلموا على قبطان باشا ورجعوا الى منازلهم وفيه
ارسل ابراهيم بيك امانا الى اكابر القبط فخرجوا ايضا وسلموا ورجعوا
الى دارهم واما يعقوب فانه خرج بمتاعه وعازقه وعدى
الى الروضة وكذلك جمع اليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى
واجتمعت نساؤهم واهلهم وذهبوا الى قائمقام وبكوا وولولوا
ورجوه في ابقائهم عند عيالهم واولادهم فانهم فقرا واصحاب
صنايع ما بين نجار وبنا وصايغ وغير ذلك فاوعدهم
انه يرسل الى يعقوب انه لا يقهر منهم من لا يريد الذهاب ولا السفر
معه وفيه ذهب بالبار قائمقام وصحبته ثلاثة انفار من عظماء
الفرنسيس الى الوزير وقابلوا الوزير فخلع عليهم وكساهم
ورجعوا وفي يوم الاربعاء سابع عشره خرج المسافرون
مع الفرنساوية الى الروضة والجيزة بمتاعهم وحريمهم وهم
جماعة كثيرة من القبط وتجار الافرنج والتراجمين وبعض مسلمين
ممن تداخل معهم وخاف على نفسه بالتخلف وكثير من نصارى
الشوام والاروام مثل يني وبرطلمين ويوسف الحموي وعبد
العال الاغا طلق زوجته وباع متاعه ووانسه وما ثقل عليه

حمله

حمله من دفتر وسلاح وغيره فكان اذا باع اشيا يرسل خلف
المشتري ويلزمه باحضار ثمنه في الحال قهرا ولم يصحب معه الا ما خف
حمله وغلى ثمنه وفيه حضر وكيل الديوان الى الديوان واحضر جماعة
من التجار وباع لهم فراش المجلس بثمن قدره ستة وثلاثين
الف فضة على ذمة السيد احمد الزرو وفي ذلك اليوم ايضا
فتحوا باب الجامع الازهر وشرعوا في كنسه وتنظيفه واشيع في
ذلك اليوم ارتحال الفرنساوية ونزولهم من القلاع وتسليمهم
الحصون من وقت الزوال فلما اصبح يوم الخميس ومضى وقت الزوال
لم يحصل ذلك فاختلفت الروايات فمن الناس من يقول يرحلون
يوم الجمعة ومنهم من يقول انهم اخذوا مهلة ليوم الاثنين وبات
الناس على ذلك فلما كان اخر الليل واذا بالناس يسمعون
لغط العساكر العثمانية وكلامهم ووطء نعالهم فنظروا فاذا
١٢٠ الفرنساوية خرجوا باجمعهم ليلا واخلوا القلعة الكبيرة وباقي
القلاع والحصون والمتاريس وذهبوا الى الجيزة والروضة
وقصر العيني ولم يبق منهم شخص يلوح بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة
والازبكية ففرح الناس كعادتهم بالقادمين وظنوا فيهم الخير
وصاروا يتلقونهم ويسلموا عليهم ويباركون لهم ومنهم النسا
يلقلقن بالسنتهن من الطيقان وفي الاسواق وقام في الناس
جلبة وهياج وتجمع الصغار والاطفال كعادتهم ورفعوا اصواتهم
بقولهم نصر الله السلطان ونحو ذلك وهؤلاء الداخلون دخلوا
من نقباء الغريب المنقوب في السور وتسلقت ايضا من ناحية
المطوف والقرافة واما باب النصر والعدوي التي على حالها
مغلوقة لم ياذنوا بفتحها خوفا من تزاحم العسكر ودخلوا المدينة
دفعة واحدة فيقع فيهم ومنهم الفشل والضرر وباب الفتوح
مردود بالمينا فلما انفتح النهار حضر قبي قول وفتح باب النصر والعدوى

Copyright © King Saud University